العربية . أي ان البلاد العربية ، التي تحتاج الى مهندسين عددا ونوعا ، لا تعد حاليا سوى القليل من هؤلاء ، في حين نجد ان اسرائيل وبعض الدول المتقدمة ، التي تملك ، نسبيا ، عددا أكبر من المهندسين ، فانها لا تزال تعد المزيد منهم . وما أصدق القول : « فمن معه يزاد ومن ليس معه يؤخذ منـــه » . فالخسارة العربيـــة مزدوجة هنا ، بهجرة المهندسين والنقص الكبير في اعداد ما تحتاجه البلاد من مهندسين ، في الوقت الحاضر وفي المستقبل .

دور المهندسين العرب في المعركة

بعد ما علمنا بعض الشيء عن حركة استنزاف المهندسين ، على الرغم من الحاجة الماسة اليهم ، نأتي الى تسليط الاضواء على المهمات التي يمكن ان يقوموا بهـــا في المعركة . فهناك مهمات وادوار كثيرة يمكن للمهندسين القيام بهـــا في الوقت الراهن والعمل على ايجاد الحلول العلمية والعملية لها . وسنقدم لمحـــة موجزة عـــن دور المهندسين في حرب ١٩٧٣ ، ثم دور المهندسين الفلسطينيين واللبنانيين ودور المهندسين المغتربين ، في المعركة ، وبعدها نتطرق الى مهمات المهندسين ضد التخلف في الحقول الهندسية والاقتصادية والعلمية والسياسية والاجتماعية .

والجدير بالذكر ان دور المهندس ينبع من طبيعة علمه وتدريبه العالي . فطبيعـــة عمل المهندس ، في المرحلة المصيرية من تاريخ الامة العربية ، هو التصدي للقضايا التي تعترض المجتمع العربي الذي يعيش فيه والسعي الى معالجتها ولحلها بطريقة علمية وعملية . فلا يمكن للمهندس اليوم أن يقف مكتوف الايدي أمام التحديات التي تواجه مهماته العربية . فدوره ، بالاختصار ، كامل في النضال والبنـــاء والانماء والاعلام والسياسة .

دور المهندسين في المعركة ضد العدو : ان مهمة المهندس في المعركة ضد العدو ، هي مهمة عسكرية قتالية ضمن اطار تخصصه العلمي والتقني ، كمهندس ، وكذلك المهمة الاعلامية التي لا تقل أهمية عن مهمته الاختصاصية .

١ — **الدور العسكري في حرب ١٩٧٣** : تجدر الاشارة الى انـــه كان للمهندسين العرب دور طليعي ، الذي أثار اعجاب العالم كله ، في حـــرب تشرين الاول اكتوبر ١٩٧٣ . فقد ساهم المهندسون العاملون في القوات العربية مساهمة كبيرة من خلال المسؤوليات الكبرى التي القيت على عاتقهم . ومن أبرز تلك الاعمال : انشاء السدود والموانع والتحصينات وحفر الخنادق ، تنظيم عملية العبور التاريخية ، اقامة الجسور عبر القناة في ساعات قليلة جدا ، اقامة المعابر فوق « خط بارليف » ، شق الثغرات في خط بارليف ، زرع الالغام في حقول العدو وابطال مفعول الغـــامه الموقوتة ، انشاء مواقع الدفاع الجوي ، اقامة نظام مضاد للدبابات ، فضلا عن تجهيز مراكز القيادة والملاجىء المحصنة الخ .

تفيد تقارير القادة العسكريين المصريين ان سلاح الهندسة قام بدور أساسي في حرب اكتوبر ١٩٧٣ . فقبل الحرب مثلا ، كان سلاح الهندسة في القوات المصرية يعمل بعنف وقسوة طيلة السنوات الست التي سبقت الحرب ، بحيث كان المهندسون يعملون ٢٤ ساعة . وكان سلاح الهندسة يبذل مجهودا قبل المعركة لا يقل اطلاقا عـــن الجهود في اثنائها . وكانت المشكلة الرئيسية امام المهندسين على ضفة قناة السويس هي: كيفية فتح الثغرات او الممرات في الساتر الترابي في خط بارليف الذي أقامه العدو على الضفة الشرقية والذي بلغ ارتفاعه في بعض القطاعات الى ٢٥ مترا ، فضلا عن الخط الترابي المصري على الضفة الغربية . وقد أجريت محاولات عديدة مستخدمة شتى الوسائل